

بسم الله الرحمن الرحيم
 أطع الله سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم
 بالتي هي أحسن
 «قوآن كريم»

المدير المسؤول :
 الحاج أحمد ابن شقرون
 رئيس التحرير :
 محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان وابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 12 شوال 1417 هـ - الموافق 20 فبراير 1997 م
 العدد : 768 السنة الثامنة والعشرون
 ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2	اخبار العالم الاسلامي
ص 3	الايمان والمؤمنون
ص 4	دعائم الاسلام
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	هل هي أزمة العقل العربي حقيقة ؟
ص 8	تأملات وخواطر

السلطات الصهيونية مستمرة في طرد الفلسطينيين من القدس

1000 شخص فلسطيني مهددون بسحب هويتهم..

بكاملها، وحدد الحسيني عددا من الاجراءات التي يمكن اتخاذها لمجابهة هذه السياسة مثل دعم وتطوير المؤسسات الفلسطينية في القدس، ودعم نشاط البناء الفلسطيني داخل المدينة، وتوفير مزيد من الوظائف لسكان القدس، وتطوير العمليات الصحية والتعليمية في المدينة، والحفاظ على هوية القدس لجذب الفلسطينيين بحديث يواكب هذه الاجراءات تحرك عربي اسلامي على جميع المحافل لطرح مشكلة القدس، والدفع باتجاه تعليق العلاقات العربية مع اسرائيل وربطها بما يجري في القدس. واقتراح الحسيني في هذا الصدد تنشيط مجالات الاستثمار الفلسطينية العربية في القدس، من خلال دعم المستشفيات العربية في المدينة والبالغ عددها خمسة مستشفيات لتحويلها الى مراكز صحية مهنية عالية التخصص تكون قادرة على استيعاب الحالات المرضية لجميع السكان الفلسطينيين سواء المقيمين في القدس او خارجها، وتحويل المدينة بالتالي الى مركز سياحة صحية، الى جانب ما تتمتع به من امكانيات سياحية دينية. ووفقا لما ذكره الحسيني فان القطاع السياحي في القدس يحتاج حتى عام 2000 الى 10 آلاف غرفة فندقية لمقابلة الاحتياجات السياحية في المدينة مع مطلع القرن المقبل، لاسيما ان هناك اراضي متوفرة لهذا الغرض جزء منها مملوك للأفراد، والجزء الآخر للأوقاف.

واوضح المسؤول الفلسطيني ان هناك 80 ألف فلسطيني من اصل 170 ألفا في المدينة مهددون بهذا الاجراء، نظرا لاقامتهم خارج حدود بلدية القدس. وطبقا لما ذكره الحسيني فان سياسة الطرد الاسرائيلي تتضمن ايضا الطرد الاقتصادي، إذ يجبر لمصالح الاعمال التجارية والخدمية المختلفة الى نقل مراكزهم خارج القدس لتلبية احتياجات المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. بسبب سياسة عزل المدينة عن الضفة الغربية وغزة، اضافة على سحب بطاقات هوية، حيث يلجأ الاسرائيليون في اطار سياسة التخلص من الفلسطينيين الى تقييدهم بين الحصول على جواز سفر اسرائيلي او الوقوع تحت طائلة الاجراءات التي تهدف الى ابعادهم، بهدف تغييب الهوية الفلسطينية عن سكان المدينة العرب وقد بلغ عدد الحاصلين على جوازات اسرائيلية من سكان القدس الفلسطينيين وفقا لهذا الاجراء حوالي 4500 فلسطيني حتى نهاية الانتخابات الفلسطينية العام الماضي. واعتبر المسؤول الفلسطيني ان العنصر الاخير في سياسة تهويد المدينة والمتعلق بالاحلال يتم من خلال اقامة جدار استيطاني على شكل قوس حول منطقة القدس الشرقية، يتصل بالقدس الغربية، ثم اقامة امتدادات على شكل السنة استيطانية من هذا القوس باتجاه الجزء العربي من المدينة، وذلك بغرض تحويل هذا الجزء الى جزر متباعدة، والتهام المدينة

خليجية وعربية لتنفيذ هذا المشروع الذي يهدف للتصدي للمحاولات الاسرائيلية لتهويد المدينة، وافراغها من السكان الفلسطينيين. وبين المسؤول الفلسطيني عناصر السياسة الاسرائيلية التي تستهدف تهويد المدينة المقدسة والتي ستتركز عليها مغايرت المرحلة النهائية، إذ تعتمد هذه السياسة على ثلاثة بنود رئيسية تتضمن العزل، الطرد، والاحلال. وقال الحسيني ان سياسة العزل الاسرائيلية تتجسد في عزل المدينة المقدسة عن الشعب الفلسطيني عبر وضع الحواجز ومنع الوصول اليها، عزل سكان المدينة عن مؤسساتهم العربية العاملة في القطاعات التعليمية، والصحية، والاجتماعية القائمة قبل 1967، الى جانب تكبيد هذه المؤسسات اعباء مالية مرهقة من خلال فرض الضرائب، ومنع وصول المعونات اليها. وأشار الحسيني الى ان العنصر الآخر المتعلق بالطرد تمارسه السلطات الاسرائيلية من خلال ثلاثة اوجه منها الطرد الجسدي عبر فرض أزمة سكانية ووظيفية على سكان المدينة الفلسطينيين ودفعهم للبحث عن عمل خارج المدينة ثم تهديدهم بسحب هويتهم المقدسة مستندين في ذلك الى القانون الاسرائيلي الصادر عام 1952 الذي يعتبر الفلسطينيين في القدس اجانب، وفي هذا تحويل للحقائق والمنطق، على اعتبار ان الاسرائيليين هم الذين دخلوا المدينة واحتلوها في عام 1967 وليس العكس.

* أكد فيصل الحسيني عضو السلطة الوطنية الفلسطينية المكلف بملف القدس ان هناك 1000 شخص فلسطيني مهدد بسحب هويته، واقامته في القدس الشرقية، في اطار المخطط الاسرائيلي لتهويد المدينة وطمس هويتها العربية، وأشار الحسيني في هذا الصدد الى ان 200 فلسطيني من حاملي هويات القدس ابعدوا الى خارج البلاد، في الوقت الذي اعترف فيه وزير الداخلية الاسرائيلي نفسه بسحب هويات 600 فلسطيني. واوضح الحسيني ان المرحلة المقبلة من المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية المتعلقة بالوضع النهائي مهمة، مشددا في الوقت نفسه على أهمية الموقفين السوري واللبناني، وتبأث موقفهما تجاه السلام الشامل في المنطقة. واعتبر ان الوضع في مفاوضات القدس سيكون صعبا، الا انه ابدى تفاؤله حيال خلخلة الكثير من المواقف الاسرائيلية المتصلبة في حالة نفذت الاتفاقات النهائية بشكلها الكامل. وكشف الحسيني في هذا الإطار عن صدور قرار لاستخدام جزء من المعونات التي قدمتها السعودية والبالغ اجمالها 30 مليون دولار لدعم الاسكان في القدس، وسيتم صرف 19 مليون دولار في المرحلة الاولى لبناء 600 وحدة سكنية للفلسطينيين، واصفا ذلك بأنه خطوة جيدة في اطار الخطط الفلسطينية الرامية الى توفير 2 ألف وحدة سكنية جديدة للفلسطينيين في القدس. وعبر عن امله بتدفق اموال اخرى من دول

كلمة العدد

تكريم الإنسان

الإنسان في ديننا الاسلامي الحنيف هو الكائن الذي اختصه الله بالوعي دون سائر المخلوقات، بما اودع فيه من قوى المعرفة والادراك باعتباره كائن الامانة المتمثلة في اعمار الكون مصداقا لقوله تعالى : « هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها » (هود: 16).

بهذا التكليف الارضي اكتسب الانسان شرفا وكرامة، فاصبح مفضلا على بقية المخلوقات الاخرى، والتفضيل بهذا المعنى يراد به تشريف الانسان فوق غيره، لان الله فضله بالعقل الذي به استصلاح شؤونه ودفع الضرر عنه وبأنواع المعارف والعلوم.

والاسلام دين يعنى بكرامة الانسان لان الله خصه بالتكريم دون سائر المخلوقات الاخرى، فجعله نفيسا غير مبذول ولا ذليل، وهو تكريم يستحقه الانسان في ذاته بحكم انسانيته القائمة على ثنائية المادة والروح.

ومن عظمة الاسلام انه وضع مقاييس جديدة لم يألها الناس قبل ظهوره فمن ذلك انه جعل كل انسان مكرما بوصفه من بني آدم فبصفته الانسانية تلك لا يجوز بحال من الاحوال ان تتسلط عليه قوة فتسلبه كرامته، او تحرمه منها كلا او جزءا، هذا فضلا عن ان الاسلام قد ربط المسلمين برباط الاخوة التي تزول معها جميع الفوارق من نسب عريق، ومال وفير وجاه عريض.

وان غاية الاسلام من وراء حرصه على كرامة الانسان، وبالتالي على حقوقه هي بناء المجتمع الآمن الذي يشعر فيه الفرد بالطمأنينة على ماله، وعلى عرضه، وعلى نفسه، واقامة حياة تركز على الفضيلة، وتتطهر من الرذيلة يسودها التعاون بدل التنافر، والاخاء مكان العداوة والبغضاء، والسماحة والاعتدال بدل التطرف، والسلام بدلا عن الصراعات والحروب.

ان الاسلام هو دين الكرامة الانسانية بحق مصداقا لقوله تعالى :

ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. (الاسراء : 70).

الاستاذ الحاج احمد ابن شقرون
 الأمين العام لرابطة علماء المغرب

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

مليون معتمر وزائر في المسجد الحرام بمكة والحرم النبوي بالمدينة في رمضان ماء زمزم هدية للمعتمرين والزوار

* شهدت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم طيبة الطيبة ومكة المكرمة أقبالا كبيرا من المعتمرين من داخل السعودية وخارجها لم تشهده من قبل.. وقد جندت المملكة جميع إمكاناتها وطاقتها لمناخات وتوفير الراحة للزوار والمعتمرين ليؤدوا مناسكهم في يسر وسهولة وفي جو تغمره الطمأنينة والسكينة والتفرغ لعبادة الله الواحد الأحد.. وبعد مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي من أفضل المشروعات العملاقة والكبيرة في هذا القرن التي نفذت لخدمة أبناء الأمة الإسلامية ومن زجل راحتهم ليؤدوا مناسكهم بيسر وسهولة وقد أنفقت المملكة ما يزيد عن 70 مليار ريال سعودي على توسعة الحرمين في العشر سنوات الأخيرة. ويقف هذا المشروع العملاق مشروع التوسعة وعمارة المسجد الحرام معلما إسلاميا شامخا مستظلل ترده الأجيال المسلمة شاهدا على ما تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين من أعمال جليلة لخدمة الإسلام والمسلمين وبهذه التوسعة تصبح المساحة الإجمالية للحرم المكي الشريف 356 ألف متر مربع تتسع لحوالي 773 ألف مصلي وتتسع في أوقات الذروة للمليون مصلي. وقد تم تزويد المسجد الحرام وأبوابه وساحاته من خلال أكثر من عفشرة آلاف حافظة للماء المبرد ليرتوي منها الزائرون والمعتمرون موزعة على أرجاء المسجد وساحاته بالإضافة إلى جميع أروقة المسجد الحرام التي يصل إليها ماء زمزم مبردا ليا من مشروع تبريد ماء زمزم الذي يوزع مجانا على المصلين والمعتمرين والزوار، ومن ضمن الإنجازات التي حققت، مشروع تهيئة الساحات المحيطة بالمسجد الحرام ومشروع تسوية سطح الحرم المكي الشريف وإنشاء ستة جسر بالمسعى لفصل حركة المصلين عند خروجهم ودخولهم إلى الحرم عن الساعين ومشروع إضافة 13

مدخلا جديدة بمنطقة المروة والسعي منها ستة مداخل بالدور الأرضي وسبعة مداخل بالدور الأول بالإضافة إلى الجسر الذي يربط الدور الأول بساحة الحرم ومشروع تبريد ماء زمزم ليا. كما تم توفير خدمات متميزة لقاصدي بيت الله العتيق من خلال عدد من الأبراج والقصور والشقق المحيطة بالمسجد وكذلك سهلت للمعتمرين الاتصال بذويهم عن طريق الخطوط الهاتفية المحلية والدولية المنتشرة حول الأماكن المقدسة لتساعد على الاتصال بذويهم في أي مكان في العالم. كما تنتشر في المملكة مشاريع أقطار الصائمين التي تقوم بها الجمعيات الخيرية وأمانة المساجد ومكاتب الدعوة والإرشاد والأسواق هنا تعج بالناس والمأكولات من كل نوع ويقام في أنحاء المملكة مشروع أقطار الصائم حيث يتم تقديم التمر هدية من خادم الحرمين الشريفين، وكذلك إقطاعهم بالأضافة لما يقدمه رجال الأعمال والميسورين من مساعدات.

وقضاء شهر رمضان في مكة المكرمة أو العشر الأواخر منه متعة روحية ما بعدها متعة يحرص عليها العديد من المسلمين من جميع أنحاء المعمورة فتشهد مكة المكرمة والمدينة المنورة جمعا غفيرا من المسلمين الذين يتوافدون لقضاء شهر رمضان أو العشر الأواخر منه بجوار الكعبة المشرفة ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن المشاهد المألوفة في الحرم ومسجد رسول الله التي يشاهدها الزائر والمعتمر وقت الإفطار مراقف أهل الخير الكرماء بما يقدمونه لقاصدي بيت الله الحرام من أقطار مجانية يتمثل في حبات من التمر والقهوة الساخنة ونجد أهل الخير يتسابقون داخل الحرم من أجل أقطار الصائمين وكثيرا منهم يقدم وجبات أقطار كاملة إلى الصائمين في الطرقات المؤدية للحرم الشريف.

مئات الإيطاليين يعتنقون الإسلام ويطلبون الزواج من مسلمات..

نحن نقول لهم صراحة ان خيار الاسلام ليس سهلا، فلا بد ان يعرفوا الاسلام ويدرسوه ويعتادوا المساجد لعدة اشهر، ويحفظوا فاتحة الكتاب على الأقل باللغة العربية، وكثيرون لا يفلقون في تلبية هذه الشروط.

وحول كثرة المترددين من جهاز النقل العام لا يرى الدكتور مصطفى غرابية في هذا، فهم لم يأتوا جماعة، وإنما جاء اثنان منهم في البداية، ثم تلاهم الآخرون تباعا، ومؤخرا جاء ايضا احد كبار المديرين لهيئة عامة. وفي المستشفيات هناك العديد من الأطباء والمديرين دخلوا الاسلام في مدينتي «تورينو» و«بيمونتي» بل شاعت الظاهرة حتى استقطبت في الآونة الأخيرة شباب الجامعات والشباب الإيطالي من الجنسين، وفي هذه الحالة لم يعد مشروع الزواج مطروحا.

وقد حدثت لائحة «أكوي» الإجراءات المتبعة لإتمام عملية اعتناق الإسلام والزواج، و«اركوي» هي جمعية الجاليات والمنظمات الإسلامية في إيطاليا، ويقول الدكتور أبو سعد إن النطق بالشهادتين، أهم أسس هذه العملية، ويمكن إتمام الزواج في المسجد أو أمام شاهدين في إحدى قنصليات الدول الإسلامية حسب الحالة.

* تتحدث الصحف

الإيطالية حاليا عن ظاهرة جديدة وهي ظاهرة إقبال مئات من الرجال على اعتناق الدين الإسلامي. مئات من الرجال الإيطاليين يتوجهون إلى المساجد والمراكز الإسلامية ليعتنقوا الإسلام ويطلبون مساعدتهم في الحصول على زوجة مسلمة صالحة. في العام الأخير تجاوز عدد الذين أعلنوا إسلامهم في مدينة تورينو وحدها المئات، وتوجه هؤلاء الرجال إلى المساجد المنتشرة في المدينة طلبا لعون على إيجاد شريكة الحياة المسلمة. وتزيد هذه النسبة كثيرا بين السائقين والحاصلين في وسائل النقل العام.

في حوار أجرته معه صحيفة «لاستامبا» الإيطالية يقول الدكتور مصطفى أبو سعد إمام مسجد تورينو الذي يقع في شارع «بوليوس قيصر»، أحد الشوارع الرئيسية في المدينة، وهو أيضا طبيب نفسي ومدرس، أنه لا يرى غرابية في هذه الظاهرة فكتير من أولئك الذين يأتون لأشهر إسلامهم، لهم أصدقاء متزوجون من نساء مسلمات، وقد أدركوا بخبرتهم أن هذه الزيجات سعيدة، ومن ثم فهم يريدون الاستفادة من خبرة أصدقائهم وتقليدهم في

الرقم القياسي الذي تحقق في مشروع الزواج الإسلامي جاء بين أعمار تقترب من الأربعين عاما بالنسبة للرجال، و28 و30 عاما بالنسبة للنساء.

كثيرون يأتون إلى المسجد ليطالبوا من المسؤولين عنه المعاونة في إيجاد عروس ماهرة، ونحن نحاول معاونة وإجابة طلبه باعتباره ذلك من الخدمات التي يمكن أن نقوم بها لخدمة الإسلام والمسلمين.

ويفضل الرجال الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاما أو 55 عاما العروس الصومالية، أما الشباب منهم من يأتي خاطبا ويشهر إسلامه حتى يستطيع إتمام الزواج.

وهناك فئة يطلبون أشهر الإسلام والحصول على شهادة بذلك حتى يستطيعوا السفر إلى البلاد الإسلامية والبحث عن عروس بأنفسهم، أو يكلفون مندوبا عنهم بالبحث عن مبنغاهم. لكن أشهر الإسلام من أجل الزواج فقط، ليس هو الهدف الوحيد، فإمام المسجد يرفض حوالي 80% من الذين يرغبون في اعتناق الإسلام من أجل الزواج فقط، حيث يتبين أن اقتناعهم بالعقيدة ليس ماملا.

وفي حديثه مع الصحيفة يعلق الدكتور أبو سعد قائلا:

* أكد مسؤولون في الأوقاف الإسلامية بمدينة القدس وفي الحركة الإسلامية في فلسطين 1948 م أن السلطات الصهيونية ماضية في حفر أنفاق تحت الحرم القدسي الشريف وبالذات تحت ساحة المسجد الأقصى على غرار نفق البراق الذي أثار موجة شديدة من العنف خلال شهر سبتمبر الماضي، وعلى الرغم من أن الصهيوني جددون أفني كبير شعبة الآثار في الكيان الصهيوني وهي الشعبة الموكل إليها مهمة الحفر هذه تنفي أن حفريات تجري تحت الحرم القدسي الشريف.. إلا أن الشيخ رائد صلاح أحد كبار زعماء الحركة الإسلامية في فلسطين أكد وجود أنفاق تحت الأقصى قال: أن السلطات الصهيونية قامت بحفرها، وكان الشيخ رائد صلاح قد قام مؤخرا بجولة في مدينة القدس وتأكد خلالها من وجود عمليات الحفر تحت ساحة المسجد الأقصى.

من ناحيته قال الشيخ ناجح كثريرات رئيس للجنة الشرعية في المسجد الأقصى أن هذه الاتفاق لا تختلف عن النفق الذي فتحته السلطات الصهيونية في شهر سبتمبر الماضي وأثار مشاكل خطيرة جدا، وحاول جددون أفني المسؤول الصهيوني في دائرة الآثار، الانتفا على الحقائق الدامغة التي تؤكد وجود حفريات حيث زعم أنه مندهش لمثل هذه الأقوال وأن هناك فراغات تحت المسجد الأقصى موجودة منذ أكثر من مائة وثلاثين سنة. ويؤكد الشيخ كثريرات أن حفر هذه الاتفاق يرجي إلى الوصول إلى الهيكل اليهودي المزعم حيث اكتت حفريات أكثر من 29 عاما أن ما يسعى إليه اليهود في هذا الصدد هو مستحيل.

وفي عمان قال المهندس رائف نجم وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأسبق وعضو لجنة الأعمار للمسجد الأقصى: أن هناك أصرارا شديدا من قبل السلطات الصهيونية لتنفيذ كامل مخطط الحفرات حول المسجد الأقصى المبارك سواء كان المكشوف منها أو الاتفاق مشير إلى أن عمليات حفر الاتفاق بدأت منذ أن احتل الكيان الصهيوني القدس 1967.

وقال: أن هدف الكيان الصهيوني من حفر الاتفاق هو أن تصبح مدينة القدس كلها فوق شبكة من الاتفاق الأرضية مما يجعل مدينة القدس كلها فوق شبكة من الاتفاق الأرضية مما يجعل مستقبل المقدسات في خطر منذ العام 1967 م.. وأن المطلوب عربيا وإسلاميا توفير الشجاعة والنية الصادقة لوقف هذا العدوان على المقدسات والأرض الإسلامية والمسلمين في القدس الشريف باستخدام كافة الوسائل السياسية والمادية لوقفه.

مسجد جديد في موسكو

* افتتح مسجد جديد في منطقة أوترا نوريه في العاصمة الروسية، وقال الشيخ زين الدين حسنوف إمام المسجد لـ «المسلمون»: أن هذا المسجد أول مسجد يشيد بموسكو في غضون 90 عاما الأخيرة بتبرعات المؤمنين والهيئات الخيرية وفي مقمته مؤسسه تطوير التراث الثقافي (الهلال) وجمعية «باردام» الإسلامية.

ويتسع المسجد الجديد لحوالي 1000-1200 شخص من المصلين وشيد بأسلوب العمارة التراثية التقليدية مع لمسات في العمارة الحديثة، وفيه مفارقات، وقد حضر حفل الافتتاح عدد كبير من ممثلي الهيئات الإسلامية الروسية ورجال السلك الدبلوماسي الذين أدوا صلاة الجمعة في المسجد الجديد وقدموا بعض الهدايا من سجاد وكتب التراث الإسلامي وغيرها. وذكر الشيخ حسنوف أن العمل سيستمر في تزيين المسجد بالزخارف الإسلامية بمساعدة الصناع التاجيك.

ويقطن في العاصمة الروسية حوالي مليون مسلم، ويقطع بعضهم مسافات طويلة للوصول إلى المسجدين الموجودين فيها حاليا، ولهذا ثمة نية لبناء مساجد أخرى في مختلف المناطق، علما بأن مسجد الشهداء الذي بدأ بناؤه قبل عامين سيفتح في الخريف القادم، وسيكون المسجد الرابع في موسكو.

الكيان

الصهيوني

ماذا يقصد

من وراء

حفر الأنفاق

حول المسجد

الأقصى ؟

الإيمان والمؤمنون

إعداد الأستاذ : محمد حجلة
عضو الرابطة / فرع الناظور

العقيدة الراسخة التي تملأ جوارب النفس وتغمر حنايا القلب ويتبعها أثرها الفعال من العمل الصالح وفعل الخير والاخلاص لله وأداء الحقوق كاملة لله ولعباده ومحبة الخير للفرد والجماعة والتخلق بأخلاق النفس العالية من المروءة والشجاعة والغيرة على الدين والوطن والكرامة والعدل بين الناس والأمانة والعفة والتخلي عن الرذائل كالبخل والحسد والحقد والعداوة والبغضاء والبكر والنفاق.

وثبت البخاري في تاريخه عن رسول الله (ص) قال : «ليس الإيمان بالتعني ولكن الإيمان ما وقر في القلب وصدقته العمل، وأن قوما غرهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحسن الظن بالله تعالى وكذبوا، ولو احسنوا الظن لاحسنوا العمل» اللهم اجعلنا من العاملين بكتابك وسنة رسولك ووفقنا للعمل الصالح في الدنيا والآخرة وثبتنا على الايمان واليقين.

اللهم اهدنا سبيلك الاسلام الذي هو الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من الصديقين والشهداء والصالحين حتى تكون كلمة الله هي العليا وترتفع راية الاسلام والمسلمين عالية خفاقة، وانصر اللهم مولانا أمير المؤمنين وحامي حرم الوطن والدين راعي العلم والعلماء جلالة الملك الحسن الثاني وأتم اللهم عليه مجالس الذكر ودراسة القرآن الكريم وسنة نبيه الأمين عليه الصلاة والسلام وزد اللهم في الدروس الحسنية الرمضانية كل خير وسؤدد ووفاء ومتع اللهم مولانا أمير المؤمنين بموفق الصحة والعافية واحفظه بما حفظت به الذكر الحكيم كما أسأل الله عز وجل أن يحفظ علماءنا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها حتى تكون راية الاسلام دائما خفاقة تخفق بالنصر والتأييد والفتح المبين «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

اللهم ربنا تقبل من الصلاة والصيام واحشرنا في زمرة خير الأنام، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا آتانا من إلهنا رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا وإعف عنا وأغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وهذا كما يشمل الطاعات البدنية، كالصوم والصلاة والحج وكذا المالية والزكاة يشمل الطاعات الأخرى من العقيدة والخلق والسلوك والمعاملات فإن الإيمان يشمل كيان الانسان كله فكره وقلبه ولسانه وجوارحه وعمله وحياته وموته، مصداقا لقول الله الكريم : «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت» (الأنعام، آية: 162).

إن الطاعات البدنية على فضلها وعلو منزلتها في نظر الشارع إنما يراد بها تكميل الاخلاق والواجبات وتربية النفس التربية الدينية الفاضلة بدليل قوله تعالى : وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر... (العنكبوت، آية: 45).

وقال (ص) : «من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعدا» ويقول (ص) في شأن الصوم : كم من صائم ليس من صيامه الا الجوع والعطش. فالعبادات البدنية التي نقوم بها من صلاة وصوم وحج وتسيب انما يقع موقعها في رضا الله تعالى اذا انت الى تزكية النفس وتطهير الاخلاق والاستقامة وحسن القيام بالواجبات وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : «قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك قال : قل آمنت بالله ثم استقم».

ويرى بعض السلف : ان العبادة لا تكمن في الصلاة والصوم والزكاة والحج ولكنها في الكف عن اعراض الناس، أي الاخلاق الفاضلة وانه على قدر ما يتوفر في الشخص من هذه الاخلاق الفاضلة تتوقف فيه شعب الإيمان وخصاله لذلك جعل (ص) غايته من بعثته الشريفة الى الحق نشر مكارم الاخلاق حيث قال (ص) بأداة الحصر : «إنما بعثت لإتمم مكارم الاخلاق» ولقد أثنى الله على نبيه في القرآن الكريم ووصفه بحسن الخلق فقال عز من قائل : «وانك لعلى خلق عظيم» القلم، آية: 4.

وأخيرا تلكم كان هو مفهوم الإيمان والمؤمنون، وموضوع الايمان : تلكم

فرائض وشرائع وسنن وحدودا فمن استكملها فقد استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان ؟ فان أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص». وفي كتاب الاجابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : الجزء الثاني ص: 98 قال سويد الأزدي : وفنت سابع سبعة من قومي على رسول الله (ص) قلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأيته من سمنا وهدينا فقال : من أنتم ؟ فقلنا مومنون، فقال : ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم ؟ وصدق إيمانكم، فقلنا : خمس عشر خصلة : خمس أمانا بها، وخمس علمنا بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية، ونحن عليها لأن فان كرهتها تركناها، فقال عليه الصلاة والسلام، فإنكروا ما عندكم، فقالوا : أما خمس الايمان فهي ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وأما خمس العلم، فهي : ان تشهد ان لا إله إلا الله وان محمد رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، ونصوم رمضان، ونحج البيت إن استطعنا اليه سبيلا، وأما خمس الجاهلية، فهي : الشكر عند الرخاء، والصبر عند البلاء، والرضا بمر القضاء والصدق والثبات عند الحرب واللقاء، وترك الشعانة بالأعداء، ومن عظم سرور رسول الله (ص) بهم وإيمانهم النقي وفطرتهم السليمة قال لهم : انتم حكماء علماء فقهاء، كنتم ان تكونوا انبياء، وأنا أزيدكم خمسا ليتم لكم عشرون، ان كنتم كما تقولون : فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تتنافسوا في شيء انتم عنه غدا زائلون، واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون».

وفي الحديث عن النبي (ص) انه قال مخاطبا أصحابه : «اتصبرون عند البلاء؟ قالوا نعم، فقال : اتشكرون عند الرخاء؟ قالوا نعم، فقال انتبثون عند الحرب واللقاء؟ قالوا : نعم، فقال : «مؤمنون ورب الكعبة».

ومن هنا تعلم ان موضوع الايمان، إذن، طاعة الله والتزام ما شرعه من الدين وقرائض وشرائع وسنن وحدودا فمن استكملها فقد استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان ؟ فان أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص». وفي كتاب الاجابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : الجزء الثاني ص: 98 قال سويد الأزدي : وفنت سابع سبعة من قومي على رسول الله (ص) قلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأيته من سمنا وهدينا فقال : من أنتم ؟ فقلنا مومنون، فقال : ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم ؟ وصدق إيمانكم، فقلنا : خمس عشر خصلة : خمس أمانا بها، وخمس علمنا بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية، ونحن عليها لأن فان كرهتها تركناها، فقال عليه الصلاة والسلام، فإنكروا ما عندكم، فقالوا : أما خمس الايمان فهي ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وأما خمس العلم، فهي : ان تشهد ان لا إله إلا الله وان محمد رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، ونصوم رمضان، ونحج البيت إن استطعنا اليه سبيلا، وأما خمس الجاهلية، فهي : الشكر عند الرخاء، والصبر عند البلاء، والرضا بمر القضاء والصدق والثبات عند الحرب واللقاء، وترك الشعانة بالأعداء، ومن عظم سرور رسول الله (ص) بهم وإيمانهم النقي وفطرتهم السليمة قال لهم : انتم حكماء علماء فقهاء، كنتم ان تكونوا انبياء، وأنا أزيدكم خمسا ليتم لكم عشرون، ان كنتم كما تقولون : فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تتنافسوا في شيء انتم عنه غدا زائلون، واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون».

وفي الحديث عن النبي (ص) انه قال مخاطبا أصحابه : «اتصبرون عند البلاء؟ قالوا نعم، فقال : اتشكرون عند الرخاء؟ قالوا نعم، فقال انتبثون عند الحرب واللقاء؟ قالوا : نعم، فقال : «مؤمنون ورب الكعبة».

الايمان الشرعي من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره حلوه ومره. والاحسان الشرعي : ان تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فإنه يراك. وتأتي بعدها رفع المظالم واقامة العدل بين الناس وهداية الأمة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنواع البر ومكارم الاخلاق والمعاملات الحسنة وتفضيل بعض هذه الخصال على بعض لما لها من الأثر الصالح في العمران الكوني والمجتمع الانساني، وقوله (ص) : «أناها إمامة الأذى عن الطريق، وأقلها شعبة من شعب الإيمان من حيث الأجر والثواب هو تحية الحجر والشوك وكل عاثور أو قاذور يؤدي المارة في طريقهم.

وفي نهاية الحديث قال (ص) : «الحياة شعبة من الإيمان» وقد خص (ص) الحياة على غيره من الشعب الأخرى وقد أعطى مثالا به وكيف فالحياء لباس جميل وهو خلق يبعث عن ترك القبيح وفعل المليك، وقد خصه (ص) بالذكر لأنه كالداعي الى باقي الشعب والفروع من الايمان لأنه يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة وفي الحديث : «الحياة خير كله لا يأتي الا بخير».

وقد قال بعض السلف لابنه : «يا بني اذا دعيتك نفسك الى معصية فارم ببصرك الى السماء واستحي ممن فيها، وارم ببصرك الى الارض واستحي ممن فيها فان لم تفعل فقد نفسك من البهائم».

ويقول الشاعر العربي في هذا المعنى : اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع وعن ابن مسعود (ض) عن النبي (ص) قال : ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، اذا لم تستحي فاصنع ما شئت.

وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله (ص) مر على رجل من الانصار وهو يعطي (أي يعاتب) أخاه في الحياة فقال له رسول الله (ص) دعه فان الحياء من الاعتراف بها وبعدها في الافضلية اركان الاسلام الأخرى، من الصلاة والصوم والزكاة والحج، وبعدها

حكاية عن إخوة يوسف : «وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين» يوسف آية 17 أي وما أنت (بمصدق) ولو كنا صادقين. والإيمان في الشرع هو التصديق الجازم بكل ما جاء به نبينا محمد (ص) من تعاليم الاسلام وعقائده الصحيحة قال رسول الله (ص) مجيبا لجبريل عليه السلام حين سأله عن الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وقال الله الكريم : «أمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» البقرة آية : 285. فكلمة (بضع) في الحديث، بكسر الباء وفتحها ما بين الثلاث الى التسع.

وقوله (ص) في مطلع الحديث الأول : «الإيمان بضع وسبعون شعبة» فهذه الجملة «بضع وسبعون شعبة» في المراد بها مطلق الكثرة وهو أسلوب معهود به في لغة العرب كقول العرب : جنتك سبعين مرة فتريد المجيء مرارا كثيرة ويقول الله الكريم : «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم» التوبة : آية 80 فمعنى الآية ان الله لن يغفر لأولئك المنافقين أبدا وفي طليعتهم (المنافق الكبير) عبد الله بن أبي بن سلول ويحلل الآية ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين - التوبة : آية 80.

ويقول الشاعر العربي يعيب على أولئك المتظاهرين بالتدين :

سبح وصل وطف بمكة زائرا سبعين لا سبعا فليست بناسك

جهل الديانة من ان اذا عرضت له

أطاعه لم يلف بالمتعاسك فالشعبة في الحديث تعني في اللغة : القطعة من الشيء، أو غصن الشجرة والمراد بها في الحديث الشريف الخصلة من أمور الدين أو فرع من فروعه أفضلها قول : لا إله إلا الله، أكثرها ثوابا وأجرا : لا إله إلا الله محمد رسول الله، لأنها أصل الدين ومفتاحه ولا تقبل بقية الاعمال الا بعد الاعتراف بها وبعدها في الافضلية اركان الاسلام الأخرى، من الصلاة والصوم والزكاة والحج، وبعدها

انطلاقا من قول رسول الله (ص) : الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأناها إمامة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان» رواه أبو هريرة.

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم النبيين وأمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحانه، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم نحمده تعالى ونشكره ونتوب اليه ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، أما بعد : فان أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي سيدنا محمد (ص) وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، اللهم أجربنا من النار يا رب!

أيها الاخوة المومنون : في إطار البحث الاسلامي وتنشيط التوعية الدينية بالاقليم الذي تنظمه رابطة العلماء فرع الناظور بتنسيق مع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بمناسبة شهر رمضان المبارك، والذي يقود لواءه امير المؤمنين وراعي العلم والعلماء جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله نلتقي في هذا المسجد المبارك على مائدة ميراث منقذ البشرية الاعظم ومحررها الاكبر سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه نلتقي أيها الاخوة المومنون على ميسرات الدعوة الاسلامية التي هي خير ميراث ورثه الله ورسوله والعلماء العاملين «وان الانبياء ورثة الانبياء» وان درهمنا وانما ورثوا العلم فمن أخذه به اخذ بحظ وافرقال تعالى : «ثم زورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا».

وموضوع درسي المتواضع أيها الاخوة المؤمنون : الايمان والمؤمنون .. فما هو الايمان؟ ومن هم المؤمنون؟

فكلمة الايمان خفيفة على اللسان ولكن في الميزان تملأ السموات والارض، جاء في الحديث الشريف المروي عن ابي هريرة (ض) عن النبي (ص) قال : «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأناها إمامة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»

فلفظة (الإيمان) في الحديث تعني لغويا : مطلق التصديق بقول الله الكريم

دعائم الإسلام

اعداد الأستاذ : احمد تشيكوت
عضو الرابطة / فرع الناظور

الإسلام هو الاستسلام لله في أمره ونهيه، وهو الطاعة والامتثال فمن أسلم وجهه وقلبه وجوارحه في كل أمر من أموره قال عز من قائل: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت».

والإسلام هو دين النبيين والمرسلين جميعاً من لدن آدم حتى الرسالة المحمدية، وقد جاء ذلك تأكيداً على لسان نوح.. «وأمرت أن أكون من المسلمين» يونس 72، وعلى لسان إبراهيم واسماعيل «ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك» البقرة/232، وفي وصية يعقوب: «إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون» يونس - 101 - وعلى لسان موسى «فعلية توكلا أن كنتم مسلمين» وعلى لسان يوسف: «توفني مسلماً والحقني بالصالحين».

ولما كان صلاح الإنسان باستسلامه لله فإن الله لم يترك أمة من الأمم إلا وأرسل إليها رسولا. والإسلام الذي جاء به سيد المرسلين هو هداية كاملة وشاملة للإنسان، ثم إن الله تعالى برحمته الواسعة وحكمته البالغة بنه على خمس دعائم، كل دعامة منها أساس ثابت لسعادة الدنيا وحسن ثواب الآخرة، روى البخاري ومسلم عن ابن عمر (رض) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان).

فالدعامة الأولى للإسلام الشهادتان: وهي أعظم دعائم الإسلام وبهما النجاة في الدارين، وبإيها شعب الإيمان مبني عليهما وهما أساس الدين وحبل الله المتين، أرسل الله الرسل لأجلها مبشرين وعن ضدها محذرين، فدعوا الناس إلى لا إله إلا الله فمن تمسك بها ادخلته الجنة وأمن من العذاب، قال رسول الله (ص) خير ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وثبت عنه أنه قال: شهادة أن لا إله إلا الله مفتاح الجنة.

الدعامة الثانية الصلاة: وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين فمن أقام الصلاة فقد أقام الدين ومن ضيعها فقد هدم الدين وهي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) وقد شدد الله التذكير على من يفرط فيها، وهدد الذين يضيعونها، فقال جل شأنه: «فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً» وقال: «قويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون».

وقد جعلها الله فرائض ونوافل لجبر نقصان الفريضة أو لرفع الدرجات إن لم يكن في الفريضة نقصان، وجعلها أيضاً تتكرر في كل يوم وليلة خمس مرات لعظم شأنها، ومن ثمة كانت رباطاً روحياً بين الخالق والمخلوق يتجلى فيها للعبد جلال المعبود وجماله فيستحضر فيها عظمته في القيام والركوع والسجود والقعود، وهي تطهر النفس من أدران الرذيلة والمعصية «وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» العنكبوت: 45.

وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة - أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء، قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا -.

الدعامة الثالثة الزكاة: وهي شعبة من شعب الإيمان، يقول الله في حكمته: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم إن صلاتك مكّن لهم» التوبة: 103.

قال الإمام بن تيمية رحمه الله، إن الزكاة فيها الإحسان إلى الخلق بالمال ومواساة للفقراء وذوي الحاجات، وورد في الحديث الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله، وتذكر الزكاة غالباً مقرونة بالصلاة، وقد فرضت في السنة الثانية من الهجرة، وهي شكر لله على نعمة المال، وتطهير للنفس من الشح والبخل وتوطيد علاقات الآخرة والألفة بين طبقات الناس جميعاً.

البقية في الصفحة السابعة

توعية المسلمين
في أمريكا
بحقوقهم..

* تتلقى الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة يومياً اتصالات من مسلمين عاملين يعتقدون أنهم تعرضوا لتفرقة بسبب رغبتهم في التقيد بمعتقداتهم وشعائيرهم.

وحسب ما ذكرته «كيد» مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية، فإن التفرقة ضد المسلمين العاملين تظهر بوضوح بعدة أشكال فهي بالنسبة للمسلمات العاملات تتركز في موضوع الحجاب.

كما تأخذ التفرقة عدة أشكال أخرى منها عدم وجود وقت وامكان للصلاة اليومية في أماكن العمل وعدم منح المؤسسات والشركات الأمريكية العاملين المسلمين فيها وقتاً لأداء صلاة الجمعة وعدم منح إجازات في الأعياد الإسلامية كما يتقاضى كثير من وراء الأقسام عن النكات التي يطلقها بعض العاملين على زملائهم المسلمين.

وطالب مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية، أبناء الجالية المسلمة في الولايات المتحدة بمواجهة هذه المشكلة وذلك بضرورة اعلام الجمعيات الإسلامية عن أي شكل من أشكال التفرقة والعنصرية التي يتعرضون لها.

ويذكر أن مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية قد بدأ حملة منذ بداية شهر رمضان المبارك تهدف إلى توعية أبناء المجتمع المسلم في الولايات المتحدة بحقوقهم الدينية في أماكن العمل.

القرآن دستور الخلق
لإصلاح الخلقاعداد الأستاذ : عثمان بن فضاء..
عضو الرابطة / فرع سلا

علماء هذا العصر أن نصوغ حياتنا في ضوء القرآن الكريم، وأن يكون التأليف ملائماً لما يحتاج إليه عصرهم حتى يتحقق لأمة الإسلام العز والتقدم والرخاء». ويقول: «إن القرآن هو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض انتهى إليه كل تشريع وأودعه كل نهضة وناط به كل سعادة، وهو حجة الرسول ورايته الكبرى، يقوم في الدنيا شاهداً برسائله ناطقاً بنبوته، دليلاً على صدقه ونبوته، دليلاً على صدقه وأمانته، وهو ملاذ الدين الأعلى يستند إليه الإسلام في عقائده وعباداته، وحكمه وأحكامه وأدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه ومعارفه».

ويمضي قائلاً: «هو أولاً وأخيراً القوة المحولة التي غيرت صورة العالم، ونقلت حدود الممالك، وحولت مجرى التاريخ، وانتقلت الإنسانية العائرة، فكانما خلقت الوجود خلقاً جديداً، لذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن سلف الأمة وخلفها جميعاً إلى يوم الناس هذا وإلى يوم الدين، وقد اتخذت هذه العناية إشكالات مختلفة، فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه، وأخرى إلى أسلوبه وأعجازه وثالثة إلى كتابته ورسمه، ورابعة إلى تفسيره وشرحه إلى غير ذلك».

الإسلام يقيم نظامه على أساس من حساسية الضمير المراقب لله تعالى في السر والعلن، وعلى أساس آخر هو التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

يقول الله تعالى: «الرحمن علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان» ويقول سبحانه: «هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور، وإن الله بكم لرؤوف رحيم».

ويقول جلّت عظمتة: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون».

اللهم اشرح صدورنا ويسر أمورنا وطهر قلوبنا واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا يا رب العالمين - آمين -.

العطاء الفيض للقرآن الكريم والذي يشمل كل مكان ويمتد عبر كل زمان قد أنهى إليه كل تشريع وأودعه كل نهضة وناط به كل سعادة إذ «القرآن دستور الخالق لإصلاح الخلق».

فالمؤمن يحرص على أن تكون حياته على هدى من القرآن قولاً وعملاً وأن يكون موصولاً بعصره يقدم للحياة دنيا قرانياً يعالج مشكلاتها الواقعية ويهدي خطاها في الحياة ويرتقي بها إلى أوجه الكمال.

قال الله تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم».

فهو دستور الحياة المثالية للفرد والأمة معاً، ودائرة التنزيل قد وسعت العالم بأسره، وما ضاقت عن شيء منه.

إن القرآن العظيم هو الدائرة التي تشع منها أضواء الهدى العقائدي والهدى التشريعي والهدى الأخلاقي، وهو دائرة النور والهداية التي تكفلت بإصلاح الأمة جملة وتفصيلاً.

وقد تناول العلماء نشأة تفسير القرآن وتاريخه، ومعنى التفسير في اللغة والاصطلاح - والتفسير في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ومعنى التفسير الموضوعي وأنواعه -

فالقرآن الكريم دستور الإسلام شرع للبشرية كلها نظاماً عادلاً كاملاً غير مسبوق ولا ملحق، فهو في الوقت الذي يرفع فيه روح الإنسان ويكرمه ويأخذه بمبادئ أخلاقية مثالية، لا يغفل أثر الواقعيات المادية في حياته ويضمن شرائعه مزاجاً متناسقاً من المعنويات والماديات ومن التوجيهات الروحية والضمانات القانونية، ومن ثم فهو ليس مجرد ديانة كالمفهوم من الكلمة عند الغربيين ومن تتلمذوا عليهم، بل هو منهاج كامل للحياة البشرية بكل مقوماتها في عالم الروح أو عالم المادة، وفي ضمير الفرد أو محيط الجماعة ما يختص بالمشاعر الفردية أو بنظام الحكم والدولة، وفيما يتعلق بالعبادات والمعاملات الاجتماعية كانت أو اقتصادية أو سياسية.

يقول الدكتور إبراهيم الدسوقي خبير استاذ تفسير القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة المصرية:

«إن علماء المسلمين السابقين عنوا عناية فائقة بالقرآن الكريم حيث يشهد بذلك ثراهم الجيد الذي تزخر به المكتبة الإسلامية، ويمضي قائلاً: «لذا يجب علينا نحن

كتاب

الاستشراق
والاتجاهات الفكرية
في التاريخ الإسلامي:
دراسة
تطبيقية
على كتابات
برنارد لويس

تأليف: الدكتور مازن بن صلاح مطبقاني
من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية..

- يتألف هذا الكتاب من 614 صفحة من القطع المتوسط وهو في الأصل رسالة دكتوراه قدمت لقسم الاستشراق بكلية الدعوة بالمدينة المنورة بإشراف الأستاذ محمد حسن خليفة أحمد.

- يهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى دراسة فكر أحد كبار المستشرقين، وهو المستشرق برنارد لويس، الذي يعد من بقية الجيل الأخير من المستشرقين الكبار الذين لا يحدهم اختصاص معين في دراسة الإسلام، بالإضافة إلى ما يتميز به لويس نفسه من أسلوب أدبي جذاب وغزارة في الإنتاج.

- يعالج البحث رؤية لويس للمذاهب الفكرية الوافدة من الغرب فضلاً عن رؤيته للصحة الإسلامية التي وسعها الاستشراق المعاصر بمسمى «الأصولية».

- يستند البحث أهميته من موضوعه، فالاستشراق يكتسي أهمية كبيرة بالنظر إلى تأثيره السلبي في الفكر الإسلامي بما يثيره من شكوك في الدين الإسلامي، وما يسببه من تشويه لهذا الدين القويم لدى القارئ الغربي.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلايق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالقدر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغاربها

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من اعداد : عمر الريسوني

الابتعاث

إعداد واختيار : محمد الإدريسي

هذه كلمات قصيرة تبين مدى الأثر الذي يحدثه
الابتعاث إلى الدول غير الإسلامية والتي يدرس الطالب
فيها على أيدي رجال قد تخصصوا في فن أساليب
العداوة للإسلام وتفننوا في طريقة الكيد له، وألوا على
انفسهم الآن يستأصلوا شأفة الإسلام ويقطعوا دابر
المسلمين ولكن الله من ورائهم محيط.

ان الطالب المسلم الذي يذهب إلى أوروبا يجد أمامه
كثيرا من الصعوبات التي تضيق عليه الخناق بحيث
تجعله يرضخ للضغوط الشديدة التي يحملها عليه اعداء
الإسلام.

والطالب يذهب وهو غريب لا يعرف لغة القوم ولا
يعرف عاداتهم ولم تكن له دراسة كافية بكل أساليبهم في
الحياة وطبيعة معاملاتهم مما يجعله على أن يتخذ له
إخوانا يكونون عوناً له على ما يلاقيه من تلك
الصعوبات. وهنا مربط الفرس، وغالباً ما يكون الصديق
مختاراً وموجهاً له من قبل جهات عليا تعنى بهذا الأمر،
وغالباً ما يختار له العنصر النسائي أو ما يسمونه الزميلة
أو الصديقة. وإذا بدأ الإنسان يتحلل خلقياً عندهم، سهل
بعد ذلك عليهم طبعه كيفما شاؤوا وتوجيهه نحو الوجهة
التي يريدونها، وحتى إذا لم يستطيعوا أن يخرجوا
الطالب من رقة الإسلام نهائياً فإنهم سيجعلونه
«متحرراً» ينظر للإسلام كأي دين آخر. ويعود هؤلاء
الشباب - بعد أن يكونوا قد تشبعوا بالروح الغربية، وهي
في غالبها روح لا دينية أو على الأقل متحللة من الدين -
فيقتلدون مراكز حساسة ومناصب مرموقة في بلدانهم
الإسلامية، سواء أكان ذلك في مجال التعليم أو مجال
السياسة أو مجال الاعلام أو في أي موقع كان من مواقع
العمل.

ان تأثير هذا المبتعث يكون له مغزى فعال في المجتمع
ولما كانت النظم الغربية كلها قد فصلت بين الدين
والسياسة منذ أمد طويل ولم يكن له أثر في الشؤون
المذكورة اعلاه لذا فسوف يحاول هذا الشباب المسلم الذي
تتقف بهذه الثقافة، تطبيق ذلك النظام القائم على عزل
الدين عن مجالات الحياة أو ما يسمى بالنظام العلماني،
يحاول تطبيقه في بلاده الإسلامية. والطالب غالباً ما
يتأثر باستاذة ويحاول تقليده، بل ويعتز بأرائه خاصة إذا
كان المبتعث ذا ثقافة إسلامية ضحلة.

والابتعاث يعتبر من العوامل الاولى التي ساعدت
على توصيل الفكر العلماني إلى المجتمعات الإسلامية
ونموه فيها. وكان ذا أثر خطير للغاية، وأشد ما يكون هذا
الخطر في الابتعاث، ذلك الذي يذهب ليعتلى العلوم
الإسلامية والنظرية على أيدي المستشرقين فإنه لمن
الحماقة أن يتعلم المسلم علومه الإسلامية عن أناس
سحنت انفسهم حقداً على الإسلام ولو اقتصر الابتعاث
على العلوم التجريبية والصناعية فحسب لكان الخطب
ولتضاءلت الخسارة نوعاً ما.

وصفوة القول .. ان الابتعاث كان له نصيب الأسد
في انتشار ونمو العلماني في المجتمعات الإسلامية سواء
أكان ذلك بالطرق المباشرة أم غير المباشرة. ولقد تجلت
آثارها .. وانكشفت اشعارها في الحقيقة الأخيرة من هذا
الزمن .. وظهرت امام المألوف. ومع ذلك صارت تصفي
بظلالها الفاسدة على كثير من المجالات وتنافس عليها
غيرها .. ولكن مهما طالت آثارها فإنها قصيرة وسوف
تزول هي وعملاتها بإذن الله والله ولي التوفيق.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

* اللهم إنا نسألك
إيماناً دائماً ونسألك قلباً
خاشعاً ونسألك علماً نافعا
ونسألك يقيناً صادقا
ونسألك ديناً قيماً ونسألك
العافية من كل بلية
ونسألك تمام العافية
ونسألك دوام العافية
ونسألك الشكر عن
العافية، ونسألك الغنى
عن الناس اللهم إنا نسألك
التوبة الكاملة والمغفرة
الشاملة والمحبة الكاملة
الجامعة والخلة الصافية
والمغفرة الواسعة والأنوار
الساطعة والشفاعة
القائمة والحجة البالغة
والدرجة العالية يا أرحم
الرحامين.

احاديث نبوية

* قال زيد بن ارقم : قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال «أما بعد أيها الناس، إنما أنا بشر
يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه،
وإني تارك فيكم الثقلين، أولهما :
كتاب الله، فيه الهدى والنور،
فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث
عليه ورغب فيه، ثم قال : وأهل بيتي
اذكركم الله في أهل بيتي».

أفضل الأزواج

* جاء رجل إلى
الحسن البصري
يستشير في تزويج ابنته
فقال :

زوجها من رجل تقي
فإنه إن أحبها أكرمها،
وإن أبغضها لم يظلمها.

الخروج من الخلق

* جاء في كتاب
إحياء علوم الدين
للغزالي : إذا بلغ الرجل
في هذا العلم - التصوف -
الغاية رماء الخلق
بالحجارة، يخرج كلامه
عن حد عقولهم فيرون ما
يقوله جنونا أو كفرا.

الاقلاع عن التدخين يزيد من العمر ..

تكررت دراسة ان الاقلاع عن التدخين له تأثير في اطالة
عمر الفرد أكثر من خفض نسبة الكوليسترول عن طريق
تغيير النظام الغذائي.

ووجد باحثون في مستشفى مونتريال العام ان الاقلاع عن
التدخين يزيد من العمر المتوقع بنحو عامين إلى أربعة أعوام
للرجال وينحو عامين إلى ثلاثة أعوام للنساء.
وفي الدراسة التي جرت في أرشيف مطبوعات الرابطة
الطبية الأمريكية للأدوية يتم تعاطيها عن طريق الفم أو الحقن
درس الباحثون تغييرات معامل الخطر في الرجال والنساء
الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و74 عاماً وغير مصابين
بأمراض في القلب.

وقال ستيفن جروفر الذي كتب الدراسة انه باستخدام جهاز
كمبيوتر لتقدير النتائج وجدت الدراسة ان «الرجال الأصغر
سناً الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و59 عاماً قد يعيشون فترة
أطول من الذين يدخلون تغييراً على النظام الغذائي لكن بين
النساء والرجال الأكبر سناً وجد ان متوسط الفائدة لا ينكر».
ورغم ان الدراسة أشارت إلى ان التغيير في النظام الغذائي
ساعد في الحيلولة دون الإصابة بأمراض القلب «فإن فوائد
الاقلاع عن التدخين متماثلة في العمر والجنس وأكبر بكثير
عن التي تم توقعها نتيجة لتغيير النظام الغذائي».

أخلاقيات

* كان معروف
الكرخي يتوضاً على
دجلة ووضع مصحفه
وملحفته، فجاءت امرأة
فاخذتهما فتبعها وقال لها
: أنا معروف، لا بأس
عليك أنك ولد يقرأ
القرآن؟ قالت: لا فزوج؟
قالت: لا، قال: فهات
المصحف وخذي
الملحفة.

وكان ذات يوم قاعدا
على دجلة إذ مر به
احداث في زورق
يضم ربون الملاهي
ويشربون، فقال له
اصحابه: أما ترى
هؤلاء في هذا النهر
يعمسون؟ ادع الله
عليهم، فرفع يده إلى
السماء وقال: إلهي
وسيدي كما فرحتهم في
الدنيا أسأل كان تفرحهم
في الآخرة!

هل هي أزمة العقل العربي حقيقة؟

إعداد واختيار الأستاذ الطاهر الروسي

رئيسيتان في أي مجتمع، هما:

1 - الوعي الاجتماعي الذي يمكن المثقف من رؤية المجتمع وقضاياها من زاوية شاملة، ومن تحليل هذه القضايا بشكل متماثل.

2 - الدور الاجتماعي الذي يمكن للمثقف أن يلعبه، فالعلم كسب موضوعي، لكنه لا يشكل ثقافة للعقل في حد ذاته. وهناك عربيا أهل القلم من الكتاب والعلماء والادباء والمفكرين دورهم بالكلمة فقط دون الممارسة. فأين ممارسة العقل العربي في محاوره المتعددة داخل المجتمع وتحقيق انطلاقاته في شتى المجالات ومنها الثقافة بوصفها صناعة وتراثا قوميا وأبداعا وتعبيرا.

فما ونحن نملك دين الاسلام.. الذي تلائم تعاليمه الطبيعية الانسانية.. ويحقق الوسطية بين الروحي والمادي.. والواقعي والمثالي.. والفردية والجماعية.. والثابت والمتغير.. حيث لا غلو أو إفراط أو تقصير وقال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا...) (البقرة/142)، والوسطية تعني الاستقامة.. والانسان جسم وروح ميزه الله عز وجل بالعقل ليميز الخير والشر والنافع والضار.. وللعقل الانساني حق الفهم والادراك.. يقول الامام الغزالي في كتابه «المنقذ من الضلال»: «وعلى الجملة، فالانبياء اطباء امراض القلوب، وإنما فائدة العقل تصرفه ان عرفنا ذلك.. ويشهد للنسبة بالتصديق، ولنفسه بالعجز على إدراك ما يدرك بعين النبوة، ويأخذ بأيدينا، ويسلمنا اليها تسليم العميان الى القائدين، وتسليم المرضى المتحيرين الى الاطباء المشفقين والى ها هنا مجرى العقل ومخطاه.. وهو معزول عما بعد ذلك الا عن تفهم ما يلقيه الطبيب اليه».

وللعقل هنا وظيفتان.. الارشاد الى الروحي والتصديق بالنبوة، ثم ادراك الوحي وتفهمه، من هنا كيف يمكن للعقل العربي أن يتعامل مع المتغيرات العالمية، خصوصا بعد أن اصطنع الفكر العربي المعاصر قضايا ضبابية بين الاسلام والتغريبية.. واتساع هوة الخلاف بين الاخذ من القديم

يمكن القول ان العقل العربي ابتعد كثيرا عن قواعده العربية والاسلامية، وانحصر دوره في دائرة الرؤية الضيقة.. فاهم ما يميز العقل العربي والاسلامي هو العدل، لقوله تعالى: (اعلوا هو اقرب للتقوى) (المائدة/8).

وأهم ما يميز العقل السليم هو المسؤولية قال تعالى: (... إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) (الاسراء/26)، وفي هذا العصر فقد العقل العربي قدرته على الرؤية الشاملة، وتحرك بحماسة وسطحية واستسلام برؤية محدودة لا تصنع له مستقبلا.. تميز العقل صفتان

الاسلام يمثل قوة انطلاقا للعقل العربي وفكره الى آفاق المعرفة الانسانية، ومعالجة مشكلاتها المتعددة بتعدد الشعوب المفتوحة عليه.. لكن الانسان العربي وقع في دائرة الجمود الفكري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي نتيجة عوامل عدة منها الاستعمار، والذهبية الدينية، وغياب الديمقراطية، واختلاف الأداء الفعلي نحو قابلية الفكر الحضاري العربي ومناهجه. وان الدور النقدي لا يعطي للعقل العربي إمكاناته الحضارية التي تتناسب مع ما تتطلبه الامة العربية وسنة الحياة المعاصرة.. وما زال العقل العربي يتمسك برأي أو يدافع عن شيء، ربما لا يتناسب مع الفكر العربي أو خصائص الاخلاق العربية، كما ان التعليم العربي، لا يتوافق مع الثقافة العربية مما يضعف شخصية العقل العربي. والبلدان المتقدمة ثقافة كالمريض وسط عالم الاصحاء.

العلم هو الذي يدفع الامة في الافق الرحب وسط المتغيرات العالمية، خصوصا ان الضعف العربي النسبي سياسيا واقتصاديا وعسكريا واضح على المستوى العالمي.. مما يضعف قوة القرار العربي، للعقل العربي نظرة أحادية تنغمس في الحاضر.. ولا تستطيع رؤية الامس والغد، وغاية ما يراه هو اليوم أو منفعة اليوم، وهنا

أبو العباس السبتي «أو سيدي بلعباس دفين مراکش»

الجزء الثاني

إعداد: السيد رئيس التحرير

فالعقل عند سيدي بلعباس هو المشاطرة وقد علم الرسول المسلمين مفهومها عندما أخى بين المهاجرين والانصار، وشاطر الانصار والمهاجرين، فعقد السبتي مع الله ألا يأتيه شيء إلا شاطره إخوانه المؤمنين من الفقراء، فصار على ذلك عشرين سنة يتصدق بنصف ما يملك.

ولم يقف أبو العباس عند هذا القدر فأراد تجاوز مقام الاحسان بشكر النعمة فقسم ما يأتيه الى سبعة اقسام: قسم هو حق النفس، وقسم هو حق الزوجة والاولاد ومن تجب نفقته وتصرف الباقي لمستحقه.

وسيدي بلعباس السبتي يعتبر من رجالات مراکش السبعة وهذه مناسبة للتعرف عليهم فعنهم القاضي عياض الذي تحدث عنه اخونا عبد المالك الحلوي.. في جلسة سابقة، وقد قيل عنه «لولا عياض لما ذكر المغرب».

ومنهم أبو القاسم عبد الرحمان السهيلي الذي اشتهر بمعرفته الواسعة باللغة والتفسير وصناعة الحديث ورجاله وانسابه وعلم الكلام والاصول، ومنهم يوسف بن علي الصنهاجي، والمعروف بالصبر على البلوى وبلغ في ذلك درجة كبيرة او ما يسميه الصوفية «صبر العارفين» ومن السبعة ايضا محمد بن سليمان الجزولي، وقد اشتهر بكتابه «دلائل الخيرات» في الصلاة على النبي وصار اسمه ملازما للكتاب «صاحب الدليل».

ومنهم عبد العزيز بن عبد الحق التبايع الذي اخذ الطريقة الجزولية التي اخذها مباشرة عن الجزولي ومن السبعة عبد الله الغزواني الذي تميز بالمستوى الجيد لمؤلفاته الصوفية ككتاب «النقطة» ومسابقاته الصوفية ومراسلاته العلمية مع علماء المغرب والمشرق.

وهكذا جرى في الحديث عن سيدي بلعباس السبتي الى لقاء نظره سريعة عرفت فيها عن الرجال السبعة في مراکش، الذين تجمعهم بسيدي بلعباس السبتي فضائل العلم والخير والعدل والاحسان وبهذا أرجو أن أكون قد وفيت في حديثي عن علمائنا بما يزيننا تعلقا أكثر بتقافتنا وتراثنا الخالد.

من أنشطة
جمعية الثقافة
 والتراث

وتحدثت المصادر عن سيدي بلعباس وخاصة عن صفاته الخلقية، فنقول: أهم صفاته: بسط اللسان والقدرة على المجادلة والكلام، لا يناظره أحد الا غلبه، وكان سريع الجواب كان القرآن ومواقع الحج على طرف لسانه عقيدة حاضرة يأخذ بمجامع القلوب، ويسخر العامة والخاصة يأتيه من يأتيه للإتيار عليه فما ينصرف الا وقد سلم له وانقاد لقوله:

كما كان كثير الدعابة، ولكن مع قول الحق كان يقول لمن يحب التقدم والزعامة «التيس» ولم يحرص على الدنيا وغير ذلك من الألفاظ التي تستكره، ويرفض الغيبة ولو كان ذلك عن طريق المفاضلة بين الشعراء.

كان كلما انشدت امامه ابيات غزلية عارضها بأبيات في الحث على الصلاة والعبادة وكان قائما على الحق يحمل السوط ويمشي في الاسواق يحض الناس على الصلوة والصلاة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وقد تحمل في سبيل ذلك كلامهم وايداءهم، ومذهب سيدي بلعباس السبتي، يرتفع الى الاقطاب الغزالي، الجليلاني أبي يعزى بواسطة سنيين:

1 - عن أبي عبد الله الفخار شيخه بسبته.

عن القاضي عياض

عن أبي بكر بن العربي

عن الغزالي وأبي يعزى

2 - عن أبي عبد الله الفخار.

عن القاضي عياض

عن أبي علي الصديقي

عن عبد القادر الجليلاني

ومع أخذه عن هؤلاء الشيوخ يبقى مذهبه القائم على الصدقة متميزا، فابي يعزى وإن اشتهر بالعشر، فإن الامر لم يصبح عنده مذهبيا ينظر اليه.

وترجع الروايات الماثورة جنود هذا المذهب الى طفولة أبي العباس عندما سأل شيخه الفخار عن معنى قوله تعالى:

أن الله يأمر بالعدل والإحسان، واكتملت معالمه اثناء خلوته الطويلة في جبل كيليز حيث كان كثير التدبر في القرآن الكريم والعبادات.

إصدارات

كتاب جديد :

القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي

الدكتور يوسف القرضاوي

دعائم
الإسلام

تنمة

الدعامة الرابعة
الصيام : فرضه الله لا فيه من فوائد ترجع الى الصائم نفسه، يصح بها الجسم، وتقوى به الروح، يعلم الانسان الصبر وحب الخير فيعطف على الفقراء والمساكين. وقد خص الله به امة سيدنا محمد (ص) بصيام شهر رمضان المعظم لما يشتمل عليه من المزايا ففيه وقع بدء نزول القرآن، وفيه ليلة القدر والصوم يرفع من معنويات المؤمن فيراقب الله في السر والعلن وفي القول والعمل.

الدعامة الخامسة : الحج ، وهو من شعب الايمان وفريضة من فرائض الاسلام فكان في فرضه تذكير بيوم المحشر لفارقة الازل والمال، وخضوع العزيز والتخلل في الوقوف بين يدي الله، وهو مؤتمر عام يعمل على توحيد الامة الاسلامية، بصرف النظر عن الاجناس والاكوان والارطان، وهو وسيلة لتطهير النفس من الفجور والآثام.

وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي كاد ان يكون ركنا ماضيا من اركان الدين، وهي شعبة من شعب الايمان، وفيه يقول حجة الاسلام الامام الغزالي رحمه الله في كتابه الاحياء : «ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين، وهو المهم الذي بعث الله به النبيين اجمعين ولو طوى بمساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة، وعمت الفتنة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة، واستشري الفساد واتسع الخرق وخربت البلاد وهلك العباد وقد كان الذي خفنا ان يكون قانا لله وأنا اليه راجعون».

الاسلام و بين اهداف الشريعة وغاياتها من وراء هذا الحجر وانعكاساته على الفرد والمجتمع.

اما المحور الرابع فقد تناول فيه الدكتور يوسف القرضاوي دور القيم والأخلاق في مجال التداول ابرز فيه بعض الضوابط الشرعية التي وضعها الاسلام في المعاملات وتبادل السلع والمنافع حيث منع الاسلام الاتجار في المحرمات ووجب الصدق والامانة والنصيحة في البيع كما حرم كل من الغبن والتدليس والتعامل بالربا ويحس الناس اشياءهم والاحتكار وكل هذه الامور وضعها الاسلام لحماية البائع والمشتري وحماية المجتمع من الضغائن والحقد والنزعات و ربط كل ذلك بالجزاءين الدنيوي والأخروي.

اما المحور الخامس والاخير فقد خصصه المؤلف لدور القيم والأخلاق في مجال التوزيع ابرز فيه بعض الحكم الالهية من التفاضل في الارزاق كما تناول فيه بعض الاحكام التي سننها الاسلام لتوزيع عادل للثروات مع حماية حقوق الضعفاء عن طريق المصادر الشرعية لمالية الدولة وأهمها الزكاة.

اما الخاتمة فقد ابرز فيها حاجة الناس في وقتنا الحاضر لنظام اقتصادي تراعى فيه المصالح المادية والروحية للمتعاملين. كما ابرز فيها دور الدولة الحيوي في تحقيق هذا النظام من خلال القيام بدورها الكامل بجمع الزكاة ومحاربة الربا والتدخل لمنع كافة اشكال النظم الاقتصادية.

إن أهم ما يتميز به كتاب يوسف القرضاوي هو حرص صاحبه على تأصيل وتوثيق أي فكرة يتعرض لها من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وهذا ما يعطي هذا الكتاب طابع الصدق والعلمية.

من خيرات الارض كلها لذلك دعا الى العمل الجاد والمثمر واكتساب العلوم الدنيوية التي بها يستطيع الانسان الاستفادة من هذه الثروات كما اعتبر الاسلام احسان العمل واتقانه من الغروض الدينية الواجبة على المسلمين.

لكن رغم هذه الدعوة الملحة والصريحة للاسلام على العمل والانتاج الا انه جعل كل ذلك مضبوطا بمجموعة من الضوابط من أهمها الانتاج في دائرة الحلال والحفاظة على الموارد الطبيعية وعدم تعطيلها كما دعا الى التشغيل المستمر للثروة النقدية تجنباً للاكتناز.

هذا بالنسبة للإنتاج اما بالنسبة للاستهلاك والذي خصص له المؤلف المحور الثالث فقد أكد فيه على الخصوص ان الاسلام لم يترك الانسان ينفق كيف يشاء بل انه اطر كل ذلك بمجموعة من الاحكام من أهمها ضرورة الاتفاق في الطيبات مع الاعتدال، لذلك فقد حارب كل من الشح والاسراف، كما جعل الاسلام الاتفاق عبر مسلكين : هما الاتفاق في سبيل الله والثاني الاتفاق على الامل والاحباب.

ومن كل ذلك يلاحظ ان الاسلام وضع على الاتفاق قيودا على الكم ثم قيودا على الكيف، وهدفه من كل ذلك ان يربي المسلم تربية خلقية واجتماعية واقتصادية وصحية.

كما تناول في هذا المحور قضية الحجر في الفقه الاسلامي كمظهر من مظاهر تقييد الاستهلاك في

صدر عن مكتبة وهبة بالقاهرة كتاب جديد للدكتور يوسف القرضاوي تحت عنوان : «دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي» درس فيه لاهم خاصية يتميز بها الاقتصاد الإسلامي عن الاقتصاد الوضعي وهي الصفة الاخلاقية.

وقد عالج المؤلف هذا الموضوع من خلال تمهيد وخمسة محاور وخاتمة. اثبت في التمهيد كون الاقتصاد الإسلامي حقيقة واقعية لا يملك أي كان التشكيك في وجوده كنظام مستقل عن باقي الانظمة الاقتصادية الوضعية، كما قد بعض مزاعم اعداء الاسلام حول طبيعة ومضمون هذا النظام الاقتصادي.

المحور الاول من الكتاب خصصه لخصائص الاقتصاد الإسلامي تناول فيه على الخصوص دور القيم والأخلاق في المعاملات في الاسلام وكيف انه حاول ان يربط دائما بين العقيدة ومختلف التصرفات المالية التي يقوم بها المسلم حتى يكون وازع الايمان دائم الحضور، كما انه - الاسلام - جعل نسبة جميع ما في الارض لله والانسان مجرد مستخلف في ذلك يتصرف فيه حسب شريعة الله وأوامره مع مراعاة العنصرين المادي والمعنوي في الحياة الطيبة.

اما المحور الثاني من الكتاب فقد خصصه لدور القيم والأخلاق في مجال الانتاج داخل الاقتصاد الإسلامي أكد فيه ان الاسلام حث المسلمين على الاستفادة

هل هي أزمة العقل العربي حقيقة ؟

تنمة

مما تصدر، حتى في مجال ثقافة الطفل، ومن هنا تبدل عدد من القيم العربية الاصلية.. وقد آن للثقافة العربية ان تشكل معرفة علمية للنشء، خصوصا مع انتشار التعليم واشتراك عناصر من التراث لتكوين العقل العربي ونعت تفكيره.. خصوصا ان مستوى الطموح والتطلعات لأبناء الامة ما زال امرا مطروحا.. ولقد استطاع الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة التحرك على محاور رئيسية منها :

1 نقل المعلومات وتوصيلها للآخرين.
2 - محاولة التأثير في آراء الآخرين وتشكيلها.
3 - الترفيه والتسلية وتمضية اوقات الفراغ.

وهذه المحاور تتشابك معا وتتفاعل.. وتعتبر عن ايدولوجيات معينة تؤثر على العقل العربي وبما يطلق عليه التأثير المتعاصر للكبار والتأثير التماثلي للصغار.. انها باختصار حرب تنفع الامة الى النظر لمشاكلها الاقتصادية والثقافية بعد ان فشت فيها «الامية» فضاء ماضيها ولم تستطع اللحاق باليات العصر، وصارت تستجدي غيرها في كل صغيرة وكبيرة.

وتزداد الفجوة الصناعية والزراعية والاقتصادية بين عالمين عربي ومتقدم ولم يعد للأمة او للعقل العربي عذر في التخلف والتبعية والعالم يتقدم من حولنا.. والامة بحاجة لتخطيط طويل وقصير المدى.. وهي تملك الكثير من الامكانات.. فالاسلام يهتم بالزراعة والصناعة والتجارة وفي حديث شريف : «ما من مسلم غرسا او يزرع زرعاً يأكل منه انسان او طير او بهيمة الا كان له به صدقة». وفي حديث رواه احمد والبخاري في الالب المفرد : «ان قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فان استطاع الا يقوم حتى يغرسها فليغرسها»، ووجب على الامة ان تسد الثغرات بتحقيق تكاملها الاقتصادي، فلا مكان للتجمعات الصغيرة في عالم الغد. وعلى العقل العربي رفض الترف المزيف الذي نستورده من بلدان الغرب لاجتياز الفجوة الحضارية التي تعاني منها. ولكل عقل عربي صورة للإسلام يتحرك به في افعاله واعماله والتحصن بالعلم ضرورة وقال تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة...) (الانفال/60).. والاسلام ينظم حياة الفرد والمجتمع في مثله العليا وأخلاقياته ومعاملاته وتعاليمه.. ليكون الفرد عضوا مفيدا لأمتة.. والاسلام دين العقل والانفتاح على كل تجارب الحياة حينما لا تتناقض مع روجه، والله عز وجل خاطب الامة بقوله : (كنتم خير امة اخرجت للناس...) (آل عمران/110).. ومبادئ الاسلام حجة على كل من يسئ تطبيقها. وكل القوى المعادية للأمة تعمل على تحجيم دورها كي تصبح اكثر تمزقا وانكشافا للخارج والواجب تنظيم الصفوف ونبد الخلاف. قال تعالى : (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله...) (الشورى/10). فهل نعي ان الاسلام دين ودولة وخلق وقوة ودعوة وعقيدة وقال تعالى : (...قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون...) (الزمر/9). فالامة بحاجة الى معالجة مشاكلها بالعلم والتكنولوجيا والتخطيط.. فهل نعي الدرس؟ ومتى؟

إصدارات

الشيخ ماء
العينين
وجهاده العلمي
والوطني

أوقات الصلاة

لولاية الرباط وسلا والنواحي

الصبح : 38.5
الشروق : 05.7
الظهر : 46.12
العصر : 51.3
المغرب : 20.6
العشاء : 44.7

تناول مؤلف هذا الكتاب الدكتور حمداتي شبيها شخصية الشيخ ماء العينين كعالم وسلفي ووطني تميزت حياته بالجزء المحرر من وطننا الصحراء المغربية بريادته لأنصاف المعرفة الاسلامية وتشبته بالكتاب والسنة النبوية ونبذه للطرقية وتعلقه بالحركة السلفية وجهاده ضد المستعمر وتعلقه بوطنه وبأخلاصه للوك الدولة العلوية الذين اختاروه ليكون قائدا على الصحراء المغربية فاخلص للرسالة التي انيطت به الى أن لقي الله.

الكتاب صدر عن مطبعة المعارف الجديدة بالرباط.

تأملات وخواطر

هل قررت الأمم المتحدة الاستفتاء عن اللغة العربية كلفة رسمية؟

تناقلت وسائل الاعلام المكتوبة في هذه الايام خبرا اساء الى جميع الناطقين بلغة الضاد، مفاده ان الامين العام الجديد للأمم المتحدة اصدر تعليماته بعدم اعتماد اللغة العربية داخل مؤسسات المنظمة الدولية ومكاتبها ويرر قراره هذا بسبب اضطراره إلى ترشيح نفقات المنظمة التي تعاني عجزا كبيرا في ميزانيتها، لكون بعض الدول الكبرى تقاعست عن تسديد ما يمتتها من ديون على الأمم المتحدة، وتقدر بملايير الدولارات.

ولا أعلم او ادري لماذا تفتقت عبقرية الامين العام الجديد عن هذا الحل العجيب والغريب الهادف الى ترشيح نفقات الأمم المتحدة في هذا الوقت بالذات الذي تكالبت فيه قوى الشر ومعاول الهنم للنيل من كرامة مائتين وسبعين مليون عربي والمس بلغتهم، وهي لغة القرآن؟.. ألا تكون وراء هذا الاجراء يد تتحرك بأوامر وتوجيهات عنصرية وصهيونية؟ إنها مؤامرة خطيرة تهتف في الأساس الى تهيمش اللغة العربية وإقصائها وإبعادها عن دورها الحضاري في العالم.

إنهم يتهمون اللغة العربية بالضعف والقصور والتخلف وعدم مسايرتها لتقنيات العصر، واتهامهم هذا ناشئ عن جهل كبير، ولا أعتقد ابدا ان الاجراء المتخذ في حقها من لدن المسؤولين في المنظمة العالمية إنما هو نتيجة لهذا الاتهام، بل هناك دوافع كثيرة، ومن بينها دوافع العنصرية والحقد على جميع الناطقين بلغة الضاد، وبالتالي معاداة الاسلام وتصويب سهام الكراهية الى مليار ومائتي مليون مسلم، يقرؤون القرآن ويتلون في صلواتهم وفي دعواتهم بالعربية.

هلا علم هؤلاء ان ثراء اللغة العربية كمادة لغوية ينأى بها عن مواطن النقص والقصور، وانها تحتوي على 400 ألف مادة، وكل مادة تنفرع الى كلمات عديدة مما جعلها تحتوي على مئات الآلاف من الكلمات، مع ان اللغة الفرنسية لا تحتوي الا على 25 ألف كلمة والانجليزية على 100 ألف كلمة فقط.

هلا علموا ان أوروبا التي عاشت قرونا في الظلام استفادت بواسطة هذه اللغة الحضارية التي استوعبت علوم الفلسفة والهندسة والرياضيات والفلك والعلوم الطبيعية وتعلمت عن طريق العلماء الاعلام امثال الخوازمي والبيروني وابن النفيس، وابن سينا وابن الهيثم وغيرهم؟ وهل هم في حاجة الى من ينكرهم ويعلمهم بان بيت الحكمة ظهر في عهد هارون الرشيد، هذا البيت الذي عني بترجمة امهات الكتب الانسانية التي مكنت العرب بل أوروبا من امتلاك ادوات البحث العلمي؟

الم يعلموا ان هذه اللغة صبت فيها ثقافات الفرس واليونان والهند واسبانيا اللاتينية فوسعتها جميعا وتمثلتها تمثلا منقطع النظير، ولها من قوة شخصيتها وطبيعتها ما مكنها من الافصاح عن كل ما يختلج في نفوس البشر وعقولهم، وقد كان الكتاب يؤلف في مصر او في العراق او في غيرهما من حواضر الشرق العربي، فيشرحه عالم في المغرب او في الانتلس، والعكس بالعكس.

أبعد هذا كله يكون الاعمال او التهميش من نصيب لغة تمثل قمة الحضارة العالمية عبر اجيال من التاريخ.

ولأسف يأتي هذا التهميش من طرف منظمة الأمم المتحدة التي نصبت نفسها يوما مدافعة ووصية عن ثقافات الشعوب ولغاتها.

محمد الخضمر الريسوني



احدى القصور بجنوب المغرب

معالم مغربية

نافذة على
الحاسوب

الحوار في سورة الاحزاب

اعداد الأستاذ : محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

الحلقة الثانية

ما زلنا مع سورة الاحزاب المنفية وقد اشرنا في الحلقة الاولى الى بعض المواضع المهمة التي تناولتها مثل مسألة التثني التي كانت سائدة في الجاهلية فابطلها الاسلام تشريعا وتطبيقا كما سبقت الاشارة الى ذلك في قصة زواج زيد بن حارثة من بنت عمه رسول الله (ص) وكان النبي يتشوق اليها بما لقي الله في قلبه من حبها في الوقت الذي كرهها فيه زيد، كما كانت هي تكرهه منذ البداية من زواجها منه فأمره الله بتطليقها وان يتزوجها رسول الله (ص) ليبين لامته عمليا ان مطلقة الابن المتبني لا تحرم على من تبناه، بخلاف ولد الصلب، كما اشرنا الى ان السورة تناولت غزوة الاحزاب التي تألفت فيها قوى الشر والبغي على المسلمين وظهر فيها عنصر جديد من اعداء الدين هم المنافقون الذين كشف عنهم القرآن الكريم في هذه السورة وقصصهم فظهرت حقيقتهم للعيان حينما ادعوا ان بيوتهم مكشوفة للعدو، وهي ليست كذلك ولكنهم كانوا يريدون الفرار من القتال بالرغم من العهد الذي قطعوه على انفسهم بعدم التولي كما تحدثت السورة عن غزوة بني قريظة وهم اليهود الذين نقضوا العهد مع رسول الله (ص) فأجلاهم عن ديارهم.

أما بقية المواضع التي تناولتها هذه السورة فهي مواضع تتعلق ببعض احكام الأسرة منها الخاصة بالنبي (ص) وعلاقته بأزواجه امهات المومنات الطاهرات وقد أمره الله بتخييرهن بين ان يعيش معه في بيت النبوة على الكفاف والعفاف وبين ان يصرحن سراحا جميلا ليستمتعن بنعيم الدنيا، فلما اخترن الله ورسوله أمرهم بعدم التبرج تبرج الجاهلية، وان يمكن في بيوتهن ليكن المثل والقدوة لنساء المؤمنين، وروي ان النبي (ص) لما نزلت عليه آيات الخيار بدأ بعائشة (رض) فقال: إني ذاك لك أمرا ما أحب ان تعجلي فيه حتى تستأمرى أبويك، قالت وما هو فقلنا عليها: (يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنن تردين الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتمكن واسرحن سراحا جميلا وان كنن تردين الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما (29) فقالت عائشة (رض): أفليك أستأمر أبوي، بل أختار الله تعالى ورسوله والدار الآخرة، ثم خير نساء كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة (رض) أجمعين ثم نزلت الوصايا الإلهية الكريمة اليهن بالتزام الحشمة والوقار وعدم اللبونة في الحديث حتى لا يطمع فيهن طامع ممن في قلوبهن مرض وعدم التبرج تبرج الجاهلية وان العقاب الذي قد يتعرضن له عند المخالفة يكون مضاعفا عما هو بالنسبة لغيرهن لعظم مسؤوليتهن في المجتمع الاسلامي بخلاف غيرهن من النساء كما ان أجرهن يكون مضاعفا اذ الغرم بالغنم، علما بانهن رضوان الله عليهن لم يصدر منهن قط ما يخل بالأداب من قريب او بعيد حتى لقين الله وهو عنهن راض قال الله عز وجل (يا نساء النبي من ياتي منكن بفاحشة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا (30) ومن يقتت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرا مرتين واعتقنا

كما تناولت السورة الكريمة مسألة التبرج والحجاب، وهو الموضوع الذي ما زالت تلوكة الأسنة الى الآن وحتى الآن مع ان هذه القضية قد فرغ منها منذ نزول هذه الآيات الكريمة الصريحة في عدم التبرج والتزام الحجاب بأمر الإلهي للرسول (ص) بإعطاء المثل بنسائه اللاتي يسرى عليهن ما يسري على نساء المومنات في الاحكام العامة بعدما خصصت نساءه بأحكام خاصة (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما (59)). ونختم الحديث عن هذه السورة بما جاء فيها من الامر للمؤمنين بطريق غير مباشر بحمل الامانة التي عجزت عن حملها السموات والارض والجبال وحملها الانسان الذي اذا لم يتحلى بالايمان عند حمل الامانة فإنه يكون ظلوما جهولا، والله أعلم بمراده (إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا (72) ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما (78) صدق الله العظيم.